رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة النحل | من الأية 8 إلى 9

عبدالرحمن العجلان

اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والخيل والحمير لتركبوها وزينة. ويخلق ما لا تعلمون هذه الاية الكريمة تابعة لما قبلها في سياق من تن الله جل وعلا به على عباده - 00:00:00

مما خلقه في هذه الدنيا من اجل بني ادم خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون. ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون. وتحمل اثقالكم الى لن تكونوا بالغيه الا بشق الانفس. ان ربكم لرؤوف رحيم - 00:00:40

والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فالخيل معطوفة على قوله جل وعلا والانعام خلقها لكم وخلق الخيل. والبغال والحمير لتركبوها فخلق هذه الاشياء لبني ادم نعمة عظيمة امتن الله جل وعلى بها على عباده. فمن شكرها - 00:01:20

اصيب ولو كفر النعمة عذب ان لم يعفو الله جل وعلا عنه. والخير قيل والبغال والحمير لتركبوها. لاجل ركوبكم. ولاجل الزيونة زينة لكم. تتجملون بها. وبدأ بالخيل لانها اعظم نعمة مما بعدها - 00:02:20

والخيل معروفة والبغال البغل هو ما تولد من الخيل والحمار والخيل حلال يؤكل لحمه والبغال محرمة. والحمير كذلك فالخيل حلال والحنور حرام بنص السنة الصريحة والخيل والبغال هو ما تولد من الخيل والحمار - 00:03:10

فيلحق بالمحرم. والاجماع على تحريم والحمير بين العلماء رحمهم الله في الخيل فالجمهور على ان الخيل حلال. لما في السنة وفي الصحيحين عن اسماء بنت ابي بكر الله عنهما قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله - 00:04:20

صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة فاكلناها وقول جابر رضي الله عنه كما ثبت في الصحيحين نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر الاهلية واذن لنا في لحوم الخيل - 00:05:30

وذلك في غزوة خيبر ورأى الامام ابو حنيفة رحمه الله تحريم لحوم الخيل. وكرهها ما لك رحمه الله ووجه ذلك انهم قالوا ان الله جل وعلا ذكرها مع البغال والحمير. فلو كانت معقولة لذكرت - 00:06:00

مع الانعام السابقة وقال عند الانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون. وقال هنا لتركبوها وزينة ولم يذكر الاكل وهم محدودون بما ثبت في الصحيحين. حديث اسماء جابر رضي الله عنهم وانما لم تذكر في الاكل - 00:06:40

لان الغالب في الخيل هي الاستفادة منها للركوب وللقتال وللكر والفر فقيمتها للركوب وللحمل وللجمال اكثر من قيمتها للاكل فلذا ذكرها الله جل وعلا فيما هي تستعمل له غالبا وهو الركوب والزينة. والجمال والخيل والبغال والحمير لتركب - 00:07:20

وزينة. ويخلق ما لا تعلمون وخلق لكم اشياء كثيرة لا تحيطون بها حسرة. تعلمون اشياء منها واشياء كثيرة لا تعلمونها. مما لا يحيط به علم مخلوق وذلك ان مخلوقات الله جل وعلا لا يمكن ان يحيط بها - 00:08:20

علم مخلوق وانما بين جل وعلا بالتفصيل ما تتعلق به مصلحة العباد وما يتوقف عليه معاشهم. وحاجتهم المستمرة وهناك اشياء تؤكل كالطهور ونحوها لكنها ليست على سبيل الاستمرار ولا تتيسر لكل احد. وهي من نوع التفكر. لا من نوع - 00:09:10

استمرار في الاكل بخلاف بهيمة الانعام. فحياة كثير من العباد عليها وحاجة الناس لها ضرورية واما غيرها من الطيور وصيد الوحش. فلا تتوقف عليها حياة الناس ولا يحتاجون اليها باستمرار وقد يستغني عنها الكثير من الناس. فاذا - 00:10:00

ذكر الله جل وعلا ما عدا هذه الامور على سبيل الاجمال بقوله ويخلق لا تعلمون. وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء ما هداكم

اجمعين. وعلى الله قصد السبيل - 00:10:40
ومنها جائر. كثيرا ما يذكر الله جل وعلا امورا حسية فيذكر عقبها امورا معنوية فتكون الامور الحسية منبهة موقظة من اجل التنبه للامر المعنوي المهم فحينما ذكر الله جل وعلا الانعام - 00:11:10
الخيل والبغال والحمير. التي تركب ويشار عليها في الطريق الناس من مكان الى مكان عبر طرق الطويلة والمسافات البعيدة نبه جل وعلا على الطريق اليه وهو الطريق المعنوي. الطريق الموصل اليه - 00:12:00
وان الله جل وعلا يبينه لعباده فقال قال الله قصد السبيل على الله بيان الطريق نوصل اليه كما قال جل وعلا وتزودوا هلا بالزاد. الحسي. حينما كان جماعة يأتون الى الحج بلا زاد. ويقولون نحن المتوكلون - 00:12:40
انزل الله جل وعلا وتزودوا بالزاد الحسي مع التوكل فان خير قد التقوى وتزودوا بالزاد الحسي واعظم الزاد المعنوي هو تقوى الله. فهنا ذكر الزاد الحسي وذكر بعده الزاد معنوي وهو التقوى. وقال جل وعلا يا بني ادم قد انزلنا عليكم - 00:13:30
حسن يواري سوءاتكم وريشا. هذا في اللباس الحسي ولباس التقوى ذلك خير. لباس التقوى الايمان ذلك خير. اللباس الحسي مطلوب ومأمور به وهو نعمة لكن اللباس المعنوي هو تقوى الله جل وعلا بامتثال اوامره واجتناب ونواهيه هذا خير - 00:14:30
واعظم وعلى الله قصد السبيل. على الله بيان الطريق القصد كما قال جل وعلا وهديناه النجدين. بينا له طريق الخير وطريق الشر. فمن وفقه الله سلك طريق الخير من لم يرد الله توفيقه سلك طريق الشر والعياذ بالله. وعلى الله قصد السبيل - 00:15:20
يقول ابن عباس رضي الله عنهما وعلى الله البيان اي بيان الهدى والضلال ومنها جائر. ومنها من السبيل سبيل جائر. منحرف عن الصراط المستقيم هل هي طريق الكفر؟ او طريق - 00:16:10
والضالة دون الكفر. ومن السبيل سبيل جائر. يعني منحرف عن الصراط المستقيم. فبين جل وعلا انا ان هناك طريقين طريق موصل اليه وهو السبيل القصد المعتدل المستقيم وطريق جائر منحرف فيحذره العبد - 00:16:50
كما قال الله جل وعلا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوني ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. ومنها جائر ولو شاء لهداكم اجمعين لو شاء الله جل وعلا هداية الخلق كلهم لو شاء الله هداية الخلق - 00:17:40
لهداهم لكنه جل وعلا شاء واراد ان يكون للجنة اهل. ومن نار اهل والكافر حينما كفر بالله كان كفر موافق لارادة الله جل وعلا الكونية القدرية لكنه عاص لامر الله جل وعلا. فالله جل وعلا اراد - 00:18:20
هذا امرا وشرعا من عباده ان يطيعوه. ولكنه ولم يولد ذلك منهم كلهم كونا وقدرا خلق بعض عباده للجنة وخلق بعض عباده دعوة خلقه للنار. فمن وفقه الله جل وعلا لعمل اهل - 00:19:10
الجنة كان منهم. ومن لم يوفقه الله لعمل الخير كان من اهل النار والله جل وعلا ما ظلم عباده بل بين لهم طريق الخير وطريق الشر. وجعل لهم اختيارا ومشيئة وارادة. واختيار - 00:19:50
ومشيئتهم وارادتهم تابعة لمشيئة الله جل وعلا وارادته كما قال الله جل وعلا وما تشاؤون الا ان يشاء الله. فالله جل وعلى لا يعجزه شيء. ولو اراد الايمان من جميع الخلق لامنوا - 00:20:20
ولكنه جل وعلا لم يرد ذلك كونا وقدرا. ولذا قال ولو غشاء لهداكم اجمعين. ولو شاء لعدا الخلق كلهم انه جل وعلا لم يشأ ذلك فالعبد يتضرع الى ربه جل وعلا ويسأله الهداية والتوفيق - 00:20:50
لانها فور واحسان من الله الهداية. الدلالة والارشاد وجود لجميع الخلق فالله جل وعلا لا يعذب خلقه الا بعد ان يرسل لهم وينزل عليهم الكتب. امن اطاع استحق الجنة ومن عصى استحق النار. فهو جل - 00:21:20
وعلى يوفق من شاء من عباده لطاعته فيكون من اهل الجنة. ويحرم من شاء فلا يمنحه التوفيق فيضل وقد قامت عليه الحجة بارسال الرسل وانزال الكتب. وبيان طريق الخير وطريق الشر - 00:21:50
وفاقد العقل لا يعذبه الله جل وعلا. واهل الفترة الذين لم يرسل اليهم رسل ولم يبلغوا هؤلاء يمتحنهم الله جل وعلا يوم قيامة وهو اعلم بما كانوا عاملين. ومن بلغ من الرسل - 00:22:20

وعسى استحق العذاب. ومن بلغ منهم من الرسل فامن وصدق واتبع ادخله الله الجنة. ولو شاء لهداك هم اجمعين. فهو جل وعلا لا يعجزه شيء لو اراد ايمان الخلق كلهم لامنوا لكنه جل وعلا لحكمة - 00:22:50

العظيمة لم يرد ذلك فجعل للجنة اهلا وجعل من نار اهلا اهل الجنة برحمته وفضله واهل الجنة النار بعدله بحكمته وعدله. والله الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:30